دور الأنشطة المدرسية اللاّصفية في التكفل بالتلاميذ(الموهوبين والمبدعين)

خالد بن عيسى[1] محمد الأمين العلمي[2*]

[1]مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي– الجزائر

[2]جامعة ورقلة، الجزائر

استلم بتاريخ: 25-10-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 09-06-2018 نشر بتاريخ: 22-06-2018

الملخص:

تزخر مؤسساتنا التربوية بالكثير من الموهوبين والمبدعين في مختلف الميادين والمجالات العلمية والمعرفية, لكنهم في الغالب لا يتلقون الرعاية الكافية ولا الاهتمام اللازم من طرف المسؤولين التربويين والباحثين, وهذا ما نشهده من خلال نقص النصوص التشريعية والوزارية وكذا غياب الدراسات العلمية الأكاديمية التي تهتم بالبحث في أوضاع التلاميذ الموهوبين في المدرسة الجزائرية, مما جعل هذه الفئة من التلاميذ تتخبط في مجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية كالإحباط والعزلة, وهنا يأتي دور البرامج الإرشادية المتخصصة بما تقدمه من أنشطة وخدمات تضمن التكفل الحسن بهؤلاء الموهوبين والمبدعين، لذا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى عرض أهمية ودور الأنشطة المدرسية اللاصفية في احتواء التلاميذ الموهوبين والمبدعين والتكفل باحتياجاتهم النفسية والاجتماعية ووقايتهم من مشكلات سوء التوافق مع البيئة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللاصفية؛ التكفل؛ الموهبة؛ الإبداع.

The role of extracurricular activities in the care of gifted and creative students

Khaled BEN ISSA [1] Mohamed Lamine OULMI[* 2]

[1] Laboratoire Neuropsychologie Cognitive et Sociale (LANCOS). El Oued University, Algeria

[2] Ouergla University, Algeria

Abstract

Our schools are rich in talented and creative students in various scientific and cognitive fields, but often they do not receive adequate care and attention from educators and researchers; what we note by the absence of legislative and ministerial texts, as well as the absence of scientific studies on the situations of talented pupils in the Algerian school making this category of students falls into a series of social and psychological problems such as feelings of frustration and isolation.

Here, the role of specialized referral programs comes to offer activities and services to ensure care for these talented and creative students. So, through this presentation, we want to show the importance and role of extracurricular activities in curbing these talented and creative students, to ensure psychological and social needs and to protect them from problems of poor compatibility with the school environment.

Keywords: extracurricular activities; talentive; creative**.**

[*]**E. Mail :** amine.3elmi@gmail.com

مقدمـــــة:

يعتبر التفوق العقلي البشري من أعظم ثروات الأمم, وهو أفضل استثمار على المدى البعيد إذا ما أحسن استغلاله, فالمجتمعات تعلو وتتقدم وتزدهر بعقول متفوقيها, فالمبدعون والموهوبون هم ثروة حقيقية لمجتمعاتهم, والمجتمعات التي لها ثروة مادية أو طبيعية فقط لا يكون لها جدوى ما لم تستعمل عائداتها في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، فهناك مجتمعات لا تملك ثروات مادية وطبيعية كاليابان وماليزيا وكوريا, ورغم ذلك حققت تقدما وتطورا علميا واقتصاديا, وذلك بفضل ما قامت به من جهود في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين.

وتظهر الموهبة بشكل واضح عند الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم حيث يحققون تقدما في جميع جوانب نموهم يفوق أقرانهم يمكن ملاحظته بسرعة, ومن ثم ينبغي الاهتمام بهم ورعايتهم نفسيا واجتماعيا وتربويا, ويقع الدور الأساسي على الأسرة باعتبارها المحضن الأول والطبيعي الذي ينشأ فيه الطفل في سنواته الأولى, فهي تستطيع اكتشاف بوادر موهبته وتفوقه مبكرا فتقوم برعايتها بتوفير مناخ نفسي اجتماعي يشجع على نموها وظهورها بشكل واضح, ثم يأتي الدور على المدرسة – البيئة الثانية بعد الأسرة– حيث يقع على عاتقها رعاية الموهوبين والمبدعين بما تقدمه من خدمات وأنشطة تحول دون اندثار تلك المواهب وتسعى إلى استغلالها إيجابا بما يعود بالنفع للتلميذ ولمحيطه ومجتمعه.

الإشكالية:

يمثل الاهتمام بالموهوبين والمبدعين والتعرف عليهم منذ الصغر ورعايتهم وتوفير البيئة والإمكانات اللازمة لهم ضرورة حتمية لأي مجتمع يريد التقدم والتطور والنمو في ميادين العلم والمعرفة الإنسانية.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في بيان أهمية الأنشطة المدرسية اللاصفية بمختلف مجالاتها ودورها في التكفل بحاجات التلاميذ الموهوبين والمبدعين النفسية والتربوية والاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الموهبة؟ ومن هو الموهوب؟ وما هي مشكلات الطلبة الموهوبين واحتياجاتهم؟
- ما مفهوم الإبداع؟ وما هي معوقاته؟
- ما دور الأنشطة المدرسية اللاصفية في رعاية الموهوبين والمبدعين والتكفل بانشغالاتهم النفسية والتربوية والاجتماعية؟

I. الموهبة(Talent)

1. مفهوم الموهبة:

تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة تعني قدرة استثنائية أو استعدادا فطريا غير عادي لدى الفرد، وتعرف أيضا بأنها الاتساع للشيء والقدرة عليه، والموهبة تطلق على الموهوب

والجمع "مواهب" وهي من لفظ "وَهَبَ" أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل، وتعني أيضا ما وهبه الله للفرد. (زياد،2011، 69)

يعرف مارلاند Marland الموهوبين بأنهم "الأشخاص المؤهلين ذوي القدرات والقادرين على الأداء العالي والسامي، وهم الأطفال الذين يتطلبون برامج تعليمية متنوعة وخدمات على خلاف هؤلاء المزودين ببرامج عادية, لكي يدركوا إسهاماتهم بالنسبة لأنفسهم ولمجتمعاتهم".(لطرش، 2012، 315)

أما لدى علماء النفس فإنه لا يوجد للموهبة تعريف محدد بدقة، بسبب تداخلها مع مصطلحات أخرى مثل العبقرية والنبوغ والإبداع والتفوق، وبسبب تعدد محكات قياسها، وكذلك بسبب تعدد مجالاتها وهناك من يعتقد أنها استعدادات للنبوغ في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها، ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الموهبة يشير إلى القدرة المتميزة المرتفعة غير المقتصرة على الذكاء الذهني، بل قد ترتبط بالذكاء الموسيقي أو الفني أو العلمي، فيعد الموهوب موهوبا حتى لو اقتصرت موهبته على ناحية واحدة أو أكثر.

أما هيئة التفوق العقلي والموهبة بالكونجرس الأمريكي، فتعرف الموهبة كما يلي: "الموهوبون والمتفوقون هم الذين يتم التعرف عليهم في مرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية أو الثانوية، بأن لديهم قدرات خاصة، سواء كانت ظاهرة أم كامنة، والتي تشير إلى أداء عال في مجالات القدرة العقلية والإبداعية، والقيادة والفنون البصرية والأدائية، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية".

وأقرت هذه الهيئة مجالات الموهبة فيما يلي:

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الأكاديمي الخاص.
- التفكير الإبداعي أو الإنتاجي.
- القدرة على القيادة.
- الفنون البصرية أو المرئية أو الأدائية.
- القدرات النفسية الحركية.

وجاء أول تعريف تربوي متعارف عليه عالميا للموهوبين ينص على أن الأطفال الموهوبين هم تلك الفئة التي تتمتع بأداء وإنجاز متميز مقارنة بالفئة التي تنتمي إليها و/أو واحدة أو أكثر من القدرات التالية: قدرات عقلية عامة, أداء أكاديمي متخصص, قدرات إبداعية, قدرات فنية, قدرات قيادية, قدرات بدنية/ نفسحركية.(زياد،2011، 70)

2. مشكلات الموهوبين واحتياجاتهم:

بدأ الاهتمام بإرشاد الموهوبين متأخرا ويعود الفضل في ذلك إلى الباحثة هولينغوريث Hollinworth في الولايات المتحدة الأمريكية وأسهمت دراساتها في تسليط الضوء على هذه الفئة كإحدى الفئات التي تنتمي إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنذ سنة 1950 بدأ تأسيس مدارس خاصة

بهذه الفئات، وبدأت حملات الإرشاد لهم ولعائلاتهم في الولايات المتحدة وقد بدأ الاهتمام يزداد منذ الثمانينات من القرن العشرين مع ازدياد التقدم في برامج تعليمهم ورعايتهم، خاصة وأن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للمشكلات من فئات العاديين، فهناك مشكلات وإحباطات بيئية يواجهها الموهوب تعرقل نمو استعداداته وتكفها، لذلك لا بد من تسليط الضوء على هذه المشكلات ولفت انتباه المفكرين والباحثين والمسؤولين في المجتمع إلى ضرورة تهيئة البيئة المنزلية والمدرسية وتحسين خدماتهم وطرائق تعاملهم مع الطفل الموهوب. (لطرش، 2012، 316)

وسنتطرق فيما يلي لبعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي يعاني منها الموهوبون، وهذه بدورها تؤدي إلى إحباطهم وتراجع قدراتهم أو اندثار مواهبهم، لذا كان لابد من التعرف على هذه المشكلات والوعي بها لتساعدنا على فهم الموهوبين وكيفية تقديم المساعدة المناسبة لهم، ومن هذه المشكلات ما يلي:

1.2 الحساسية المفرطة: فالشخص الموهوب دائم الانتقاد لذاته, شديد المراقبة لأعماله وسلوكياته، يتألم في داخله إذا وقع خطأ، ويحمل نفسه دائما مسؤولية أخطاء الآخرين ومشكلاتهم، كما قد يشعر بظلم المجتمع له دون تبرير، وأن المجتمع يتجاهل وجوده، وهو ما قد يؤدب به في الأخير إلى التعرض لمستويات عالية من الإحباط.(زياد،2011، 74)

2.2 تعدد الاهتمامات والقدرات: أثبتت الأبحاث أن الموهوبين قادرون على الدخول في أكثر من مجال مهني مستقبلا، وهذا قد يؤدي بهم إلى صعوبة اتخاذ القرار الصائب فيما يخص مستقبلهم المهني، كما يوصف الموهوبون غالبا بـــ "مدمني العمل" ما يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية والإحباط والخوف من الفشل.

3.2 المثالية الزائدة والسعي نحو الكمال: يؤدي السعي نحو الكمال إلى سوء التكيف النفسي لدى الموهوبين، فهم يضعون لأنفسهم معايير وتوقعات عالية قد تفوق قدراتهم للوصول لمستويات عليا ويرغبون دوما بالإنجاز الكامل والمتميز، مما قد يسبب لهم حالات القلق المؤدي في أغلب الأحوال إلى الشعور بالإحباط.

4.2 التوقعات العالية من الأولياء: يتوقع الوالدان من ابنهم الموهوب مستوى عال قد يفوق قدراته مما يربكه ويعيق تقدمه ويشعره بعدم الإيفاء بطلبات والديه، وهذا بدوره يؤدي إلى الخوف المبالغ فيه من الفشل، إضافة إلى التقييم السلبي للإنجازات والأعمال التي يقوم بها.(زياد،2011، 75)

وفي المدرسة يواجه التلاميذ الموهوبون مشكلات مع البرامج العادية التي تقدم لهم، فهي لا تلبي حاجاتهم مما يدفع بهم إلى الخمول وعدم الاهتمام، وبذلك فهم بحاجة إلى برامج ومناهج تربوية تختلف في محتواها عن برامج ومناهج العاديين، كما يواجه الموهوبون مشكلات مع المعلمين حيث لا يكترث كثير من المعلمين بهم ولا تلبي طرق التدريس التي يتبعها هؤلاء المعلمون حاجات التلاميذ الموهوبين مما يؤثر على اتجاهاتهم نحو أنفسهم وعدم الثقة في قدراتهم، لذا فالموهوب بحاجة إلى معلمين يفهمون قدراتهم وإمكاناتهم ويقدمون برامج خاصة لهم وطرق التدريس التي تلاءم احتياجاتهم لتطوير قدراتهم إلى أقصى درجة ممكنة.(كوافحة،2010، 31)

II. الإبداع:(La créativité)

1. مفهوم الإبداع:

الإبداع لغة: بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه، أنشأه وبدأه وفلان بدع في هذا الأمر أي لم يسبق أحد فيه، وأبدعت شيء: اخترعته لا على مثال.(ابن منظور،1993، 96)

وأصل الكلمة في اللغة الانجليزية(Creativity) والفعل(Create)، أصله اللاتيني Creare ومعناه القاموسي يخرج إلى الحياة، ويصمم ويخترع أو يكون سببا.(المشرفي،2005، 192)

ووضعت الجمعية الأمريكية للتربية الإبداعية والثقافية(1999) تعريفا للإبداع على أنه: "نشاط تخيلي منظم، يؤدي إلى نتائج أصيلة ولها قيمة".

ويعرف الإبداع تربويا على أنه "سلوك إنساني متعدد الأبعاد ينتج عنه أفكار أو أفعال أو منتجات تتسم بالتفرد والجدة والأصالة وعدم الشيوع".(زياد،2011، 79)

2. عوامـــــل الإبـــــداع:

1.2 العوامـــل الذاتيـــــــة: وهي العوامل التي تخص الفرد نفسه من هذه العوامل:

- **التكوين البيولوجي:** وهي أن تكوين الشخص البيولوجي يساعده على الإبداع ويتصف بقدرات إبداعية وقدرات عقلية كبيرة ونسبة عالية من الذكاء.
- **الشعور بالأمن والحرية:** وهذا أيضا من الحاجات الأساسية للفرد أو لتحقيق التعلم ثم إلى ظهور الإبداع.
- **مفهوم تحقيق الذات:** الأفراد الذين يعرفون قدراتهم ويقيمون قدراتهم بشكل صحيح وذلك عن طريق طرح أسئلة على أنفسهم عن جدوى الأعمال التي يقومون بها هل تحقق أهدافهم، وهل تفيد المجتمع؟ وهل هم راضون عن تلك النتائج تشير إلى أن تفكيرهم يتصف بالأصالة، فالأشخاص الذين يعرفون قدراتهم وكذلك الذين يقيمون أنفسهم بشكل صحيح يتمتعون بمفهوم عال عن الذات وبالتالي تكون لديهم القدرة العالية لتحقيق ذواتهم من خلال إظهار إبداعاتهم وإنجازاتهم.
- **القرة على التحليل والتركيب:** وتعني القدرة على معرفة جزئيات الشيء وتحليله إلى عناصره الأولية كما تعني القدرة على تكوين وتركيب الجزئيات لتكوين كل متكامل.

2.2 العوامـــــل البـــيـــئـــيـــــة: هناك العديد من العوامل الخارجية التي تؤثر على الإبداع وظهوره منها:

- **الأسرة:** تعتبر السنوات الخمس الأولى من أهم السنوات في حياة الفرد، والتي تسمح له في أن يكون عنصرا فعالا في المجتمع أو العكس، وهذا يعني أنه يقع على الأسرة واجبات كثيرة ومهمة لحياة الطفل فالعلاقات الإنسانية التي تسود بين أفراد الأسرة لها أثر كبير في تنمية وظهور الإبداع.
- **المناخ المدرسي:** الجو المدرسي بما فيه من إدارة ومعلمين وأسلوب التعامل مع الطلاب له أثر كبير على ظهور الإبداع أو إعاقته فالأسلوب الديمقراطي الذي يعطي الحرية للتلاميذ في التعبير عن آرائهم ومشاركتهم في الإدارة المدرسية أو في إدارة الفصل وكذلك العلاقات السائدة بين المعلمين من

جهة أخرى فكلما كانت تلك العلاقات قائمة على الاحترام المتبادل وحرية الرأي وتشجيع الآراء و الأفكار الجديدة كلما كان المناخ المدرسي أفضل للإبداع.

– **المجتمع:** المجتمع الذي تسوده الحرية والديمقراطية الصحيحة يشجع أبناءه على الإبداع لأن الإبداع يشبع حاجة هامة عند الإنسان هي حاجة تحقيق الذات، وقد أظهرت دراسة(freeman,1987) أن الإبداع والموهبة يزدهران في بيئة توفر للطفل الثقة والأمان النفسي كذلك فإن العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع تؤدي إلى الإبداع إذا كانت قائمة على الحوار والمناقشة وحرية التعبير عن الرأي والاستفادة من الرأي الآخر.(الهويدي،2003، 103)

3. معوقات الإبداع:

أوضحت مراجعة البحوث التربوية أن من معوقات الإبداع ما يلي:

1.3 نقص البحوث في مجال الإبداع العلمي: نقص البحوث التربوية التي تتناول قضايا الإبداع في التخصصات المختلفة، كان له دور في إهمال المعلمين للقدرات الإبداعية لطلابهم والفشل في التعامل معهم، ولذلك كثرة منهم يتمسكون بأفكار تقليدية أو غير واقعية عن تعليم الإبداع أو تنمية التفكير الإبداعي.

2.3 التدريس التقليدي: التدريس التقليدي في مدارسنا والذي يتمثل في بعض جوانبه الطلب من الطلاب وبإصرار أن يجلسوا متسمرين في مقاعدهم، وأن يمتصوا المعرفة الملقاة لهم كما يمتص الإسفنج الماء يعوق النشاط الإبداعي ونمو القدرات الإبداعية، ويرى بعض المدرسين والمدراء أن تنمية قدرات الطلاب الإبداعية عمل شاق ومتعب، فالطالب المبدع لا يرغب في السير مع أقرانه في مناهج تفكيرهم، وقد يكون مصدر إزعاج للمعلم والمدير على السواء، وغالباً ما يرفض التسليم بالمعلومات السطحية التي ربما تُعرض عليه، كما يسبب بعض هؤلاء الطلاب حرجاً لبعض المعلمين بأسئلتهم غير المتوقعة، والحلول الغريبة التي يقترحونها لبعض المشكلات، ويعتقد "تورانس" Torrance أن هذا كله ربما يؤثر على الصحة العقلية للمبدع، كما أن المدرسة التي يسيطر عليها جو الصرامة والتسلط هي غالباً ما تكون أقل المدارس في استثمار الإبداع وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلابها.

3.3 تغطية المادة التعليمية مقابل تعلمها: تكدس المنهج يعوق غالباً المعلمين عن تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب، خاصة عندما يشعرون بأنهم مُلزمون بإنهاء المقرر الدراسي وبخاصة أنه لا يوجد في الأدب التربوي ما يؤكد أن تغطية المادة وقطعها بالكامل تعني أن الطلاب قد تعلموها، وعلى المعلم الذكي المبدع أن يدرك هذه الحقيقة، وعلى الرغم أن المعلمين المبدعين قد لا يُغطون مادة علمية كثيرة إلا أن طلابهم يحتفظون بالمعلومات والمهارات التي كانوا قد تعلموها، علاوة على نمو مواهبهم وقدراتهم التفكيرية الإبداعية.

4.3 المناهج والكتب الدراسية: تشير الدراسات التقويمية لمناهجنا إلى أنها لم تُصمم على أساس تنمية الإبداع، والأدب التربوي في مجال الإبداع يؤكد على الحاجة إلى مناهج تدريسية وبرامج تعليمية هادفة ومصممة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، لذا ينبغي تطوير مناهجنا بحيث تسمح بإعطاء

فرص التجريب العلمي والرياضي والأدبي والفني تشجع أسئلة الطلاب وتقدم لهم الفرص لكي يصوغوا الفرضيات ويختبروها بأنفسهم.

5.3 الاتجاهات نحو الإبداع: يعتقد بعض المعلمين أن القدرات الإبداعية لدى الطلاب موروثة وأن بيئة التعلم لها أثر قليل في تنمية هذه القدرات الإبداعية، ويرى البعض الآخر أن الموهبة تكفى دون تدريب للإبداع، وهما معتقدين خطأ، كذلك فإن هناك كثير من المعلمين وبخاصة ذوي الاتجاهات السلبية نحو الإبداع لا يعرفون كيفية تذليل الطرق التي يتبعونها، والمواد التعليمية التي يستعملونها لتشجيع الإبداع.

6.3 عوامل أخرى متصلة بالنظام التربوي:

- التدريس الموجه فقط للنجاح والتحصيل المعرفي المبني على الاستظهار.
- الاختبارات المدرسية وأوجه الضعف المعروفة فيها.
- النظرة المتدنية للتساؤل والاكتشاف، واللذان يُقابلان بالعقاب أحياناً من قِبل المعلمين.
- الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع ونظرته ومدى تقديره للمبدعين.

III. الفرق بين الموهبة والإبداع:

تجدر الإشارة إلى أن الموهوب يختلف عن العبقري وعن المبدع، فالموهوب هو الذي يملك قدرة عقلية عالية أما المبدع فيتسم بالإنجاز الأصيل ذي القيمة الابتكارية، فالموهبة تفوق في الحواس والإدراك العقلي إلى حد الابتكار والاختراع وينتج ما يتكون في العقل الباطن من صور وخيالات يقوم الموهوب بتجسيدها في الحقيقة حتى تتكون صورة ملموسة وهي تحتاج إلى من يرعاها.(لطرش،2012، 315)

IV. الأنشطة اللاصفية

1. تعريف الأنشطة اللاصفية:

وضع الكثير من الباحثين والكتاب تعريفات للنشاط اللاصفي تباينت في المحتوى وتباينت في نظرتها للنشاط نفسه، بل وتباينت بالأسماء التي أطلقوها على النشاط أو الأنشطة نفسها فمن مسمياتها(أنشطة: خارج الفصل/ مصاحبة/ مدرسية/ زائدة عن المنهج/ شبه منهجية أو لامنهجية).

لكن هذه المسميات قد تفقد الأنشطة من محتواها وجوهرها، فالهدف من النشاط في معظم الأحيان هو الترفيه والترويح عن النفس والاستزادة من الخبرات وملء وقت الفراغ وإضافة مهارات جديدة وتقوية الشخصية، والكثير من الأهداف المهمة الأخرى، إلا أنها في الأخير يجب أن تكون أهدافا تربوية وبالتالي لا يمكن تحقيقها من خلال إجراءات عشوائية، بل يستدعي ذلك التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة (نزار،2010، 13)، وعرف النشاط في المجال التربوي بأنه "جميع الأعمال التي تنظمها المدرسة وتخطط لها ويتم تنفيذها في أوقات محددة سواء في الجدول المدرسي أو خارجه، مثل الزيارات والرحلات والحفلات والمعارض والجماعات المدرسية وممارسة الألعاب والتمارين الرياضية، فيقوم الطلاب بتنفيذ هذه الأنشطة ويقوم المعلمون بتأمين متطلبات تنفيذها ومتابعتها وتقويم فعاليتها(الشهراني،1997، 118) وجاء عن دائرة المعارف الأمريكية أن النشاط المدرسي "يتمثل في

البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية والجوانب الاجتماعية والنوادي العلمية والرياضية والموسيقية والمسرحية وغيرها.(عبد الوهاب،1978، 20)

2. أهمية الأنشطة اللاصفية:

يرى "جون ديوي" **John Dewey** أن للأنشطة التربوية أهمية لا تقل عن المواد الدراسية، فهي حسبه ليست سوى مجال لخبرات يمر بها الطالب، وهي خبرات منتقاة بحيث يؤدي المرور بها إلى تحقيق الأهداف التربوية، كما يلاحظ أن للأنشطة التربوية أثرا فعالا في عملية التربية يفوق أحيانا أثر التعليم في حجرات الدراسة، ويرجع ذلك إلى خصائص الأنشطة التي لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية وذلك لأن الطالب عنصر فعال في اختيار النشاط الذي يرغب بالاشتراك فيه، مما يجعل الإقبال عليه متميزا بحماس أشد مما يتوفر لدراسة المواد الدراسية، الأمر الذي يؤدي إلى تعليم أكثر اقتصادا ودواما، بالإضافة إلى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة وتقلد أدوار القيادة والتبعية وتوجيه الذات.

ويمكن تحديد أهمية الأنشطة التربوية اللاصفية في النقاط التالية:

- الأنشطة وسيلة هامة في الكشف عن ميول الطلبة ومواهبهم واستعداداتهم مما يعين على توجيههم دراسيا ومهنيا، ففي برامجها المختلفة تتحقق ذاتية الطالب وتجد فيها دوافعه الفطرية متنفسا سليما ومجالا لإشباع ميوله وحاجاته واكتساب اتجاهات مرغوب فيها.
- الأنشطة التربوية بأنواعها المختلفة تدعم الصحة النفسية للطلبة والاستقرار الانفعالي لديهم، وذلك عن طريق ما تتيحه برامجها من مواقف تربوية مثل التعاون والمنافسة الشريفة واحترام النظام والقيادة، كل هذه القيم تعزز الثبات الانفعالي وتؤدي إلى السمو بالغرائز والتكيف مع الآخرين.
- الأنشطة اللاصفية مجال خصب لتدريب الطلبة على أساليب العمل الجمعي وأعمال الخدمة العامة في المدارس والبيئة والمجتمع في مناخ تعاوني ديمقراطي مع تأكيد الاتجاهات الوطنية وتأهيلها في نفوس الطلبة.
- الأنشطة وسيلة لإيجاد جيل فاعل متفاعل مع البيئة يحترم العمل ويقدره من خلال ممارسته له فعليا في المدرسة ويؤدي ذلك إلى أن تكون الأنشطة وسيلة للإنتاج والإبداع والابتكار.
- تنمية أذواق الطلبة ووجدانهم من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة التي تصقل مواهبهم وترهف إحساساتهم الفنية.
- استثمار أوقات فراغ الطلبة واستغلالها استغلالا مفيدا، وذلك لتجنب الملل والكسل والشرود الذي قد يؤثر على قدراتهم وتفكيرهم في المستقبل.
- تنمية روح الجماعة وإذابة الفردية والأنانية، وإيثار الصالح العام على الخاص من خلال الأنشطة الكشفية والأعمال التطوعية والجمعيات والأندية.
- غرس القيم والأخلاق النبيلة وتكوين العلاقة الوثيقة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين معلميهم.

- الاهتمام بالصحة الجسمية عن طريق الأنشطة ذات الطابع الرياضي أو الكشفي. (وجيه،2011، 41-46)

3. دور الأنشطة اللاصفية في الكشف والاهتمام ورعاية التلاميذ الموهوبين والمبدعين:

إن من أهداف النشاط اللاصفي داخل المدرسة ما يلي:

- توجيه الطلاب ومساعدتهم على استكشاف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها.
- إتاحة الفرصة للطلبة للاتصال بالبيئة والتعامل معها لتحقيق مزيد من التفاعل والاندماج.
- إتاحة الفرصة للتدرب على الأسلوب العلمي واكتساب القدرة على البحث والتجديد والابتكار والاستنتاج.
- توظيف الأنشطة كوسائل تعليمية مشوقة لتنفيذ المواد المنهجية وترسيخها في أذهان الطلبة.
- تنمية الاتجاهات نحو تقدير العمل اليدوي واحترام العاملين.
- إتاحة الفرصة للطلبة للانتفاع بأوقات الفراغ فيما يفيدهم.

ويضيف(أبو العطا، 2006، 16)

- تحقيق أثر الخبرات التعليمية في الحياة العملية.
- اكتشاف المواهب والعمل على تنميتها وتوجيهها إيجابيا.
- علاج بعض الحالات النفسية التي يعاني منها بعض الطلاب كالخجل والانطواء وغيرها.
- ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية.
- تنشئة الطلاب على تخطيط العمل وتنظيمه وتحديد المسؤولية.
- تنشئة الطلاب على العمل التعاوني وروح الفريق.
- إكساب القدرة على التفكير والتعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة.
- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرا.
- تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعيا وراء زيادة المعارف.

فالأنشطة اللاصفية تساعد في تحقيق الأهداف التربوية كما يؤكد ذلك الكثير من الباحثين، وذلك من خلال بناء وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية بالإضافة إلى النواحي الجمالية والحركية لدى المتعلمين وتنمية القدرات الإبداعية والخلاقة داخل وخارج الفصول الدراسية، كما أن النشاط هو أحد العناصر المهمة في تنمية الشخصية وصقلها، ويساعد المتعلم في التعرف على ميوله ومواهبه وتنمية ثقته بنفسه وبالآخرين وتحقيق الصحة النفسية، كما يعمل النشاط على ترسيخ المواد الدراسية وتنمية قدرات الطلبة وتعويدهم على التمسك بالقيم والأخلاق، كما يساهم في علاج مشكلاتهم النفسية والسلوكية.

وسنعرج فيما يلي على أهمية كل مجال من مجالات الأنشطة اللاصفية في مجال الرعاية والتكفل بالموهوبين والمبدعين.

1.3 مجال النشاط العلمي: النشاط العلمي هو الذي يتيح للطالب ممارسة هواياته المحببة له ويعمق مفهوم التفكير العلمي لديه ويفسح المجال لإبراز قدراته ومواهبه بمزاولة البرامج النظرية والتطبيقية في مجالات العلوم الطبيعية والفيزيائية والرياضية والحاسب الآلي بأساليب مشوقة وممتعة ومحققة للفائدة للطالب والمجتمع والوطن، كما أنها تلبي الاحتياجات التي تتطلبها خصائص النمو في المراحل الحياتية المختلفة.

ويهدف النشاط العلمي إلى مساعدة الطلاب على فهم المبادئ والحقائق العلمية التي تقوم عليها الاختراعات والإنجازات البشرية وتنمية مهارة البحث العلمي وكذا غرس الثقة بالنفس وتنمية روح العمل مع الفريق، ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الزيارات والرحلات العلمية حيث يتم التعرف على بعض الصناعات الموجودة وأسرارها، مما يساعد على الابتكار وإعادة التصنيع والاختراع والإبداع من خلال المعارض العلمية.(الفهد، 2001، 106)

ومن ألوان النشاط العلمي:

✓ **نادي الكمبيوتر والحاسب الآلي:** يهدف إلى تعريف الطالب بأجهزة الحاسب الآلي ولغاته وبرامجه واستخداماته على مستوى الأفراد والمؤسسات وأهميته في تنظيم الأعمال وإنجازها بدقة، وتدريب الطلاب على البرمجة واستخدام البرامج وكذا البحث والاطلاع العلمي(حمدي، 1998، 116) ويساعد استخدام الحاسب الآلي في تنمية الحواس والقدرات الإدراكية والجمالية وتطور التفكير كما يسمح للطلاب بالتفاعل مع ما يقدم لهم من خلال الوسائط المرئية والمسموعة(الشربيني، 2005، 183) ويمكن من خلال هذا النادي الكشف عن التلاميذ ذوي الموهبة في استخدام الحاسوب واستثمار قدراتهم وتوظيفها وتطويرها للوصول إلى أعلى قدر من الإنتاج في مجال المعلوماتية.

✓ **الرحلات والزيارات العلمية:** تعد الرحلات المدرسية مظهرا من مظاهر الأنشطة اللاصفية فهي وسيلة من وسائل التعلم إذ يكتسب من خلالها الطلاب الخبرات النافعة وتخلق فيهم حوافز عديدة يتعذر توفرها داخل غرفة الصف، كما تحقق تغيرا مرغوبا في جو المدرسة وتجعله محببا للطلاب وتثير فيهم الميل إلى الاطلاع والاكتشاف والبحث والملاحظة والنقد كما تدربهم على السلوك الاجتماعي والتعاون والتعبير والنشاط الإيجابي والاندماج وحتى الترفيه، فيقترب الطلاب من معلميهم أكثر، مما يساعدهم على تفهم نفسياتهم وإمكانية حل مشكلاتهم(وزارة التربية والتعليم،2009، 72) ويجد التلاميذ الموهوبون والمبدعون متنفسهم خلال الرحلات العلمية حيث يسعون إلى توظيف مهاراتهم وتفريغ طاقاتهم الكامنة، إضافة إلى كون الرحلات مجالا للبحث والاستكشاف وتوسيع المعارف والخبرات على غرار الجانب الترفيهي والترويحي الذي يشعرهم بالراحة النفسية ويخلصهم من ضغوط وأسوار المدرسة.

✓ **المعارض العلمية:** يتم خلالها عرض نتائج التجارب التي توصل إليها الطلاب بعد البحث والاطلاع والتنقيب في الكتب والمراجع وإجراء التجارب مع الزملاء تحت إشراف مسؤول النشاطات، كما يقوم المعرض بعرض مجموعة من الأفلام والشرائح وما أنتجه الطلاب بإشراف مدرسهم (الجرجاوي،2002، 97)، وتهدف المعارض إلى إنماء الميول العلمية لدى الطلاب ونشر الثقافة

العلمية بينهم وتبادل الخبرات وتنمية المواهب والقدرات، كما تساعد في تعويض النقص في الوسائل التعليمية المستخدمة داخل الفصل.(لبيب،1997، 248)

3. 2 مجال النشاط الثقافي: ويشمل عدة نشاطات نذكر منها:

✓ **الإذاعة المدرسية:** تعد الإذاعة المدرسية بمثابة جهاز إعلام للمدرسة، فكما تؤثر وسائل الإعلام في الأفكار والعقول، فكذلك تؤثر الإذاعة المدرسية في أفكار وعقول التلاميذ(راشد،2006، 171) وتعتبر الإذاعة المدرسية من أبرز وسائل الاتصال وأهمها لكونها ذات تأثير كبير في توجيه الرأي العام الطلابي كما تتيح للتلاميذ فرصة تكوين الشخصية والعمل التعاوني النشط مما يعود بفوائد تربوية وتعليمية وتثقيفية(عبد الحميد،2007، 36)، كما تعد الإذاعة المدرسية وسيلة اتصال قوية لتكوين العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وهي أهم القنوات التي يمكن أن تعبر عن الآراء والمواقف والاتجاهات الخاصة بالمجتمع المدرسي، كما تسهم في التكوين المعرفي والاجتماعي للتلاميذ، وكذا مخاطبة لوجدان والعقل لدى المستمع وبالتالي تثير فيه العواطف الإنسانية والتفكير المتأمل والخيال، وتساعد الإذاعة المدرسية التلاميذ الموهوبين والمبدعين على استثمار قدراتهم في مجال العمل الإذاعي من خلال:

- تدريبهم على المهارات اللغوية الأساسية مثل حسن الأداء ومهارة الإلقاء وجودة الأسلوب وإتقان اللغة والطلاقة اللغوية والتعبير بطريقة لفظية متكاملة المعنى.
- زيادة معلوماتهم وتجديد ثقافتهم وتنمية دقة الملاحظة والمتابعة والنقد وفنيات التقويم ومهارات الاستماع.(حمدي،1998، 52)
- تشجيعهم على إدارة برامج الإذاعة المدرسية ليكتسبوا خبرات عملية في استعمال الأجهزة ومكبرات الصوت.(الجرجاوي،2002، 101)

✓ **الصحافة المدرسية:** تتكون جماعة الصحافة المدرسية من الطلاب ذوي الرغبة الأكيدة في العمل الصحفي ولديهم الرغبة والميل للعمل في جماعة الصحافة المدرسية والقدرة على الممارسة الفعلية لهذا اللون من النشاط، وتعد الصحافة المدرسية نشاطا حرا يتم تنفيذه داخل المدرسة ويقوم التلميذ بالعبء الأساسي في إصدارها تحريرا وإخراجا وتوزيعا، تحت إشراف المسؤول عن الجماعة، وتلتزم هذه الصحافة بالقواعد التي تحكم المدرسة فيما تنشره من مواد ومعلومات، مع إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم بقدر من الاستقلالية والمسؤولية مما ينمي الجوانب الإبداعية والتربوية لديهم من خلال فنون الكتابة الصحفية.(راشد،2006، 174)

✓ **المكتبة المدرسية:** تضم جماعة المكتبة الطلاب القراء وذوي الميل للقراءة يشرف عليهم عادة معلم اللغة العربية من ذوي الميل للقراءة الحرة وقد يشاركه أمين المكتبة المدرسية في ذلك(فضل الله،1998، 253) وتساعد المكتبة المدرسية التلاميذ الموهوبين والمبدعين فهي تنمي مهارة التعلم الذاتي الذي يكسب صاحبه المعرفة الدائمة، وكذا مهارة التعلم المستمر والبحث عن الجديد حول ما نعرفه، كما تكمن المكتبة التلاميذ من استخدام كل مصادر المعرفة والانتفاع بها وكذا تعلمهم عملية

التوثيق التي هي من أهم الظواهر الفكرية المعاصرة، والمكتبة تكسب التلاميذ عادة القراءة ومهارة انتقاء الكتاب المناسب والسيطرة على المادة المقروءة وفهمها واستخلاص أفكارها وتحليلها ونقدها، وهذا يحقق له قوة في شخصيته وثباتا في انفعاله ونموا في معارفه.(الجاويش، 2009، 28)

3.3 مجال النشاط الاجتماعي: تعمل جماعات النشاط الاجتماعي المختلفة على بث روح التعاون وغرس العادات الحسنة في التلاميذ وتدريبهم على الخبرات والمهارات المفيدة بهدف إعدادهم كمواطنين صالحين منتمين تفخر بهم مجتمعاتهم، وهي تؤدي خدماتها داخل المدرسة وخارجها وأعضاؤها مسؤولون عن حفظ النظام والقيام بحملات نظافة بالمدرسة وتجميلها وترميم الأجزاء المتداعية فيها، وقد تمتد هذه الخدمات خارج المدرسة إلى الحي أو القرية التي تقع فيها المدرسة، وكل ذلك يعود بالنفع للتلميذ بدرجة كبيرة حيث تقوم الأنشطة الاجتماعية بصقل شخصيته وتشعره بأنه مسؤول تجاه فصله ومدرسته ومجتمعه الذي يعيش فيه، كما تنمي فيه الإبداع والابتكار والتعاون مع الغير لتنفيذ مشروع معين.(فهمي،2015، 63)

4.3 مجال النشاط الفني: النشاط الفني هو مجموعة الممارسات العملية للطلبة داخل المدرسة من واقع رؤيتهم الجمالية للبيئة المحيطة بهم، وتتميز تلك الممارسات بقدرتها على إبراز خصائص حسية وشكلية تعبر عن حاجات الطلبة وميولهم بالإضافة إلى إظهار قدراتهم وخبراتهم المكتسبة في مجالات الفنون التطبيقية كالنجارة والنحت والزخرفة والرسم والتمثيل المسرحي(الفهيدي،2009، 286)، لذا يعتبر النشاط الفني متنفسا لإشباع حاجات التلاميذ الموهوبين في المجال الفني ودافعا لهم لمزيد من الإبداع والعطاء الفني.

5.3 مجال النشاط الرياضي: التربية الرياضية ركن مهم من أركان النشاط المدرسي، فهي تهدف إلى نمو الشباب نموا متزنا ومتكاملا والارتقاء به إلى المستوى الذي يصبح فيه إنسانا نافعا. وتتوقف رفاهية المجتمع على مدى اتصاف أفراده بالروح الرياضية الصحية كالتسامح والتعاون والمثابرة والثقة بالنفس والحرص على أداء الواجب.(سليم،2006، 45)

ويمكن الاستفادة من مجال النشاط الرياضي في احتضان المواهب الفتية والشابة وتنميتها وتطويرها واستغلال الطاقات الإبداعية للطلاب في بناء الجسم السليم وبناء الروح وضبط الانفعالات، مما يحقق لديهم الإشباع اللازم ويقيهم من الوقوع في الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

خاتمة:

تناولنا في هذه الورقة البحثية مفهوم كل من الموهبة والإبداع وبعض ما جاد به التراث الأدبي حولهما، كما عرجنا على المشكلات التي يعاني منها الموهوبون والمبدعون باعتبارهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم قمنا بعرض مفهوم الأنشطة المدرسية اللاصفية وأهميتها في مجال التربية، لنبرز بعد ذلك دور هذه الأنشطة باختلاف مجالاتها في التكفل والاهتمام بفئة التلاميذ الموهوبين والمبدعين.

ثم ارتأينا وضع بعض التوصيات حول مجال رعاية الموهوبين والمبدعين:

- ضرورة وضع برامج تعليمية وتربوية تلبي وتراعي الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ الموهوبين والمبدعين.
- الدعم المتواصل للموهوبين والمبدعين من طرف الأسرة والمدرسة والمجتمع لوقايتهم من الإحباط ومساعدتهم على التكيف مع البيئة المحيطة بهم.
- فتح فضاءات خاصة بالموهوبين والمبدعين واستغلال طاقاتهم وإنجازاتهم من أجل ترقية المجتمع وتحقيق التقدم والازدهار في شتى الميادين.
- إجراء المزيد من الدراسات لاكتشاف المواهب الفتية وتطويرها ووقايتها من الاندثار.

قائمة المراجع

ابن منظور(1993). *لسان العرب*. بيروت: دار الكتب العالمية.

الجاويش، محمد إسماعيل(2009). *الأساس في الأنشطة التربوية*. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

الجرجاوي، زياد(2002). *النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية*. (ط4). غزة: دار المقداد.

السرور، ناديا وآخرون(2009). *تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة*. (ط2). عمان: دار الفكر.

الشربيني، فوزي(2005). *التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

الشهراني، عامر(1997). الأنشطة التربوية. *مجلة المعرفة*. العدد 233. وزارة المعارف السعودية.

الفهيدي، رشيد راشد(2009). *دليل الأنشطة الطلابية*. الكويت: دار وائل.

زياد، كامل اللالا وآخرون(2011). *أساسيات التربية الخاصة*. عمان: دار المسيرة.

سليم، فؤاد(2006). *النشاطات المدرسية*. عمان: مكتبة المجتمع العربية.

عبد الحميد، آلاء(2007). *الأنشطة المدرسية*. عمان: دار اليازوري العلمية.

عبد الوهاب، جلال(1978). *النشاط المدرسي ومجالاته وملاحظة بحوثه*. (ط2). بيروت: مكتبة الفلاح.

فهمي، توفيق محمد مقبل(2015). *النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج*. (ط2). عمان: دار كنوز المعرفة.

كوافحة، تيسير مفلح وعمر، فواز عبد العزيز(2010). *مقدمة في التربية الخاصة*. (ط4). عمان: دار المسيرة.

مجدي، عبد الكريم حبيب(2005). *تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين*. القاهرة: دار الفكر العربي.

نزاز، نزار العاني(2010). *دور الأنشطة اللاصفية في مواجهة السلوك السلبي لدى الشباب*. كلية التدريب. قسم برامج التدريب. الرياض.

وجيه، فرح وميشيل، دبابنة(2011). *الأنشطة المدرسية وأساليب تطويرها*. عمان: دار وائل.

وزارة التربية والتعليم(2009). *الخطة السنوية لقسم الأنشطة التربوية*. غزة. فلسطين.

يسري، مصطفى السيد(2002). *الإبداع في العملية التربوية وسائله ونتائجه*. كلية التربية. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

كيفية توثيق المقال:

بن عيسى، خالد والعلمي، محمد الأمين(2018). دور الأنشطة المدرسية اللاّصفية في التكفل بالتلاميذ(الموهوبين والمبدعين). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(2). 55-68.